



بيت الحكمة
للداسات الاستراتيجية

رؤى

رؤية تحليلية لأبرز الأحداث

أمريكا وإسرائيل وبينهما وطن

نظرة حول زيارة أوباما الأخيرة لتل أبيب والأردن

أبريل 2013

المقدمة:

تُعد زيارة الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" لإسرائيل والمملكة الأردنية الهاشمية من أولى زيارته الخارجية خلال فترة ولايته الثانية. والتي تأتي في ظل تغير موازين القوي في الشرق الأوسط؛ سواء من فوز التيار الوسطي في البرلمان الاسرائيلي الذي يميل للتعامل مع السياسة الخارجية والتفاعل مع عملية السلام بمرونة أكبر من حزب الليكود – المنتمي له "بنيامين نتنياهو" رئيس الوزراء-. مما ظهر في الاستقبال الحار لأوباما في تل أبيب على الرغم من أن "نتنياهو" كان أكبر مساند لخصم أوباما "ميت رومني" في الانتخابات الأمريكية 2012 ومع ذلك كان أكثر القادة تحدثاً مع "أوباما" منذ توليه في 2008.¹ ويأتي التغير الثاني في الانتخابات الإيرانية المقبلة التي يتوقع فيها فوز التيار الاصلاحى الذي يميل أيضاً للدبلوماسية تجاه السياسة الخارجية أكثر من التيار النجادي – مع استمرار وجود عقبة المرشد أمام الإصلاحيين للتصرف بحرية في الملف النووي الإيراني، والحوار المباشر مع الولايات المتحدة الأمريكية، لا سيما رد الفعل تجاه الثورات العربية وخاصة الثورة السورية². فلماذا إذن التحول في خطاب "أوباما"؟ ولماذا المملكة الاردنية الهاشمية بالذات التي فام بزيارتها دون مصر؟

أولاً: موقف الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من الملف النووي الإيراني:

يظهر التوجه الأمريكي تجاه الملف الإيراني في خطبة أوباما للإيرانيين في عيد "النوروز" - رأس السنة الشمسية لدى الإيرانيين- وعشية سفره لتل أبيب والذي صرح فيه أنه إذا ظلت الحكومة الإيرانية على نفس موقفها سيزيد ذلك من عزلتها الدولية، وأنه لا يري سبب وجيه لحرمان الإيرانيين من الفرص والحريات في كل مكان.³ كما أنه سيتخذ كل الإجراءات التي تمنع الجمهورية الإسلامية الإيرانية من التقدم في البرنامج النووي؛ ولكن "أوباما" سيلجأ للدبلوماسية في الوقت الحالي بالتنسيق مع الحكومة الإسرائيلية حول الملف النووي خاصة بعد فوز التيار الوسطي في الكنيست وإزاحة أحمدى نجاد من السلطة الإيرانية.

ثانياً: موقف الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من عملية السلام في الشرق الأوسط:

في ظل التقارب الإيراني المصري، وضعف العلاقات الإسرائيلية التركية - بعد الاعتداء على سفينة مرمرة في 2009 ووقوع 9 ضحايا أترك خلال الاعتداء- وفقدان إسرائيل لحلفائها من الحكام في المنطقة العربية بسبب الثورات وسخط الشارع العربي على تطبيع العلاقات مع إسرائيل، ومحاولات مصر المستمرة لتوطيد العلاقة بين الفصائل الفلسطينية وعدم التعسف في قضية المعابر بين سيناء وغزة، تشعر إسرائيل بالوحدة بين جيرانها وتشعر بالضعف في تأمين حدودها ومصالحها. ولذلك جاءت زيارة أوباما لتل أبيب بهدف تطمين إسرائيل باستمرار التحالف الأمريكي الإسرائيلي خاصة في

¹ <http://www.guardian.co.uk/world/2013/mar/20/barack-obama-visits-israel>

² <http://studies.aljazeera.net/reports/2013/03/201331394149845729.htm>

³ http://politicalticker.blogs.cnn.com/2013/03/18/on-eve-of-israel-trip-obama-tells-iran-to-disarm/?hpt=po_c1

ظل عدم قدرة أوباما على الاتيان بحل جديد للمشكلة غير المفاوضات بين الجانب الإسرائيلي والجانب الفلسطيني.⁴ والدفع لحل اقامة دولتين واحدة إسرائيلية وأخري فلسطينية.⁵ ويظهر هذا التحالف جليا في تغير الخطاب الرئاسي تجاه إسرائيل؛ ففي 2009 في زيارة أوباما لمصر وفي خطابه بجامعة القاهرة نري أن العذر الوحيد الذي اعطاه لإسرائيل لوجودها في فلسطين هو "الهولوكوست"⁶ الأمر الذي جعل الشارع الاسرائيلي محفز ضد أوباما واعطي الكثير من الامل في الشارع العربي، بينما في زيارته الأخيرة وقبل مغادرته لإسرائيل أشار إلى احترامه لأبطال الأمة وضحايا المحرقة وأكد رسميا على حق الدولة اليهودية في الوجود. كما وضع أوباما برفقة ننتياهو والرئيس شيمون بيريز، اكاليل الزهور على قبر "ثيودور هرتسل" - مؤسس الصهيونية الحديثة الذي توفي في عام 1904 قبل تحقيق حلمه "وطن قومي لليهود" - ورئيس الوزراء الإسرائيلي السابق اسحق رابين الذي اغتيل عام 1995. بالإضافة إلى ذلك قام بجولة في محرقة "ياد فاشيم" التذكارية. وكانت المحطة يوم الجمعة عند قبر هرتسل، جنبا إلى جنب مع زيارة يوم الخميس لرؤية مخطوطات البحر الميت، والنصوص العبرية القديمة ، كل هذه الزيارات لأوباما كانت من قبيل اعترافه بالوجود التاريخي لإسرائيل في المنطقة وليس فقط بسبب "الهولوكوست". كما اتجه ايضا لزيارة كنيسة المهد في بيت لحم بالضفة الغربية حيث تم مقابلته بالاحتجاجات والمظاهرات التي تندد بزيارته لإسرائيل وضعف موقفه تجاه القضية الفلسطينية بالإضافة لعدم زيارته لقبر الرئيس الفلسطيني الراحل "ياسر عرفات" أو مقابلته لأي من الأسر الفلسطينية.⁷

فيما يتعلق بعلاقة إسرائيل وتركيا، لعب أوباما دور الوسيط لتوطيد علاقات البلدين حيث تم الاعتذار الرسمي من الجانب الاسرائيلي للحكومة التركية عن ضحايا حادث مرمرة في 2010 الذي اسفر عن وقوع 9 ضحايا أترك ، وعرض مبلغ 100 ألف دولار أمريكي من الجانب الاسرائيلي لكل أسرة تركية. ولكن الحكومة التركية رفضت العرض وقالت أنها لن تقبل اقل من مليون دولار كتعويض لكل أسرة. ولازالت المفاوضات حول المبلغ وذلك لعدم قدرة إسرائيل توفير التعويض نظرا للعجز في الميزانية الإسرائيلية الحالية.⁸

ثالثاً: موقف الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من الثورة السورية وزيارة أوباما للمملكة الأردنية الهاشمية:

تمثل الثورة السورية إشكالية كبيرة في خريطة التحالفات في الشرق الأوسط وخاصة نظرتهم لسيناريو "ماذا بعد سقوط الأسد؟" وملف اللاجئين السوريين الضاغط على الكثير من حكومات الجوار لسوريا. فالموقف الأمريكي تجاه الثورة السورية هو اللجوء للحل السلمي والتوافق عدا في حال استخدام نظام بشار الأسد للأسلحة الكيميائية، والخوف من وقوع هذه الاسلحة في اليد الارهابيين.⁹ وصرح أحد المتمردين لووكالة "سي أن أن" الإخبارية أن الولايات المتحدة تساعد في

⁴ <http://edition.cnn.com/2013/03/19/politics/king-obama-israel/index.html>

⁵ <http://www.theaustralian.com.au/news/world/in-barack-obamas-footsteps-surprise-john-kerry-visit-tests-baghdad-on-syria/story-e6frg6so-1226604562164>

⁶ <http://www.cbc.ca/news/world/story/2013/03/22/barack-obama-middle-east.html>

⁷ <http://www.reuters.com/article/2013/03/21/us-israel-palestinians-obama-protest-idUSBRE92K0G720130321>

⁸ <http://shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=27032013&id=506dfda3-039f-4caf-80e6-efe63920d090>

⁹ <http://www.theaustralian.com.au/news/world/in-barack-obamas-footsteps-surprise-john-kerry-visit-tests-baghdad-on-syria/story-e6frg6so-1226604562164>

تدريبات ضد الاسلحة المضادة للطائرات والدبابات في الأردن.¹⁰ ومن هنا تأتي أهمية زيارة المملكة الأردنية الهاشمية في جدول أعمال أوباما بالإضافة لنزوح حوالي 450,000 لاجئ سوري للأراضي الأردنية في الوقت الذي يواجه الفلسطينيون صعوبة في اللجوء للأراضي الأردنية.¹¹

في هذه الجولة لأوباما لم يتحدث عن مصر ودورها في حل قضايا الشرق الأوسط بل تم تجاهلها تماماً. هل هذا بسبب التقارب الإيراني المصري وتهديده لأمن إسرائيل في حال تم استرجاع العلاقات الدبلوماسية كاملة؟ وهل توقيت الزيارة وأجندتها يتزامن مع توطيد العلاقات الإيرانية المصرية سواء من إلغاء تأشيرات السياحة للمصريين أو الشروع في فتح خط طيران مباشر بين البلدين؟ وهل ما تم مناقشته مع الأردن وتركيا وإسرائيل يتعارض مع ما تم الاتفاق عليه من المبادرة التي تم الاتفاق عليه في مؤتمر التعاون الإسلامي في قمة 2013 من اللجوء للحل السلمي ووقف العنف بين الطرفين؟ كل هذه أسئلة يصعب الإجابة عليها في الوقت الحالي.

إعداد:

• أ. آلاء خالد : المنسق الإعلامي وباحثة سياسية

شكراً

للاستفسار أو الاقتراحات

info@how-foundation.org

¹⁰ <http://security.blogs.cnn.com/2013/03/18/weapons-movement-in-syria-an-issue-as-obama-visits-israel/>

¹¹ <http://www.guardian.co.uk/world/2013/mar/22/obama-jordan-king-abdullah>